الباب الثانى

تفسير آية الإرادة عند القدرية و الجبرية

الفصل الأول: التعريف بالتفسير

قبل الولوج فى تفسير آية الإرادة عند الجبرية و القدرية، يحسن معرفة التعريف بالتفسير إما تعريفه فى اللغة و إما تعريفه فى الاصطلاح.

التفسير فى اللغة تفعيل من الفسر، و الفسر بمعنى كشف المغطى.[1] و أصل مادته اللغوية (الفاء و السين و الراء) تدل على بيان شيء و إيضاحه.[2] و قال أبو حيان[3] بأن التفسير فى اللغة هو الاستبانة و الكشف.[4] و قال مجاهد[5] فى تفسير الآية: "و أحسن تفسيرا" (الفرقان: 33) بأن "تفسيرا" معناه "بيانا".[6] و قال الليث التفسير هو بيان و تفصيل للكتاب.[7]

---

[1] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ***التفسير اللغوي للقرآن الكريم*** (دار ابن الجوزى، الطبعة الأولى، 1422 هـ)، ص 19.
[2] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، ***معجم مقاييس اللغة*** (بيروت: دار الفكر، مجهول السنة)، الجزء الرابع، ص 504.
[3] هو محمد بن يوسف بن علي، أبو عبد الله الأندلسي الغرناطي الحياني، من أفاصل علماء قرن الثامن، برع فى علوم العربية و حاز السبق فيها، انظر: محمد بن عبدالرحمن المغراوى، ***المفسرون بين التأويل و الإثبات فى آيات الصفات***(بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2000)، 1087.
[4] أبو حيان الأندلسي، ***تفسيرالبحر المحيط*** (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1993)، الجزء الأول، ص 121.
[5] هو مجاهد بن جبر، أبو الحجاج مولى السائب المخزومي المكي، قرأ على ابن عباس، و صحب ابن عمر مدة مدة كثيرة و أخذ عنه، انظر: أحمد بن محمد الأدنوي، ***طبقات المفسرين*** (المدينة: مكتبة العلوم و الحكم، الطبعة الأولى، 1997)، ص 11.
[6] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ***التفسير اللغوي للقرآن الكريم***، ص 20.
[7] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ***تهذيب اللغة*** (القاهرة: الدار المصرية، 1964)، ج 12 ص 407.

و من الألفاظ التى تستخدم للدلالة على التفسير، لفظ التأويل و لفظ المعنى. و قال ابن الأعربي[8]: التفسير و التأويل و المعنى، واحد".[9] فإذا قال مفسر: "معنى هذه الآية كذا"، أو قال: "تأويل هذه الآية كذا"، فإن المراد بهاتين العبارتين: تفسيرها.[10]

و أما فى الاصطلاح، اختلفت عبارات المعرفين لمصطلح التفسير، و كان فيها توسع و اختصار. و عرفه الزركشي بأن التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المترل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، و بيان معانيه، و استخراج أحكامه و حكمه.[11] و عرفه أبو حيان بأن التفسير علم يبحث فيه عن كيقية النطق بألفاظ القرآن و مدلولاتها و أحكامها الإفرادية و التركيبية و معانيها التى تحمل عليها حالة التركيب و تتمات لذلك.[12] و عرفه محمد الطاهر بن عاشور بأن التفسير اسم للعلم الباحث عن بيان معانى ألفاظ القرآن، و ما يستفاد منها، باختصار أو توسع.[13]

و قال محمد حسين الذهبي بأن التفسير فى اللغة هو الإيضاح و التيبين و أما فى الاصطلاح– عند من يرى أن التفسير ليس من العلوم التى يتكلف لها حد– هو بيان كلام

---

[8] هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، كان لغويا نسابا، من أحفظ الكوفيين للغة، تزفي سنة 231، انظر: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، ***طبقات النحويين و اللغويين*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، 1984)، ص 195-197.

[9] أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ***تهذيب اللغة***، ج 12 ص 407.

[10] مساعد بن سليمان بن ناصر الطيار، ***التفسير اللغوي للقرآن الكريم***، ص 20-21.

[11] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، ***البرهان فى علوم القرآن*** (القاهرة: مكتبة دار التراث، مجهول السنة)، الجزء الأول، ص 13.

[12] أبو حيان الأندلسي، ***تفسيرالبحر المحيط*** (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1993)، الجزء الأول، ص 121.

[13] محمد طاهر بن عاشور، ***تفسير التحرير و التنوير*** (تونس: دار التونيسية، 1984)، الجزء الأول، ص 11.

الله أو أنه المبين لألفاظ القرآن و مفهوماتـــها، فعند من يرى أن التفسير من العلوم التى يتكلف لها حد فيذكر فى ذلك علوما أخرى يحتاج إليها فى فهم القرآن كاللغة، و الصرف، و النحو، و القراءات، و غير ذلك.[14] من الرأي الثانى، عرف محمد حسين الذهبي بأن علم التفسير هو علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية فهو شامل لكل ما يتوقف عليه فهم المعنى و بيان المراد.[15]

و فى سياق الكلام عن التفسير، جاء بعد ذلك لفظ التأويل. فالتأويل فى اللغة هو الرجوع، و أما فى الاصطلاح لقد اختلف العلماء فى معنى التأويل. لعلماء السلف معنيان للتأويل: الأول، نفس المراد بالكلام، و الثانى، تفسير الكلام و بيان معناه. و أما التأويل عند المتأخرين من المتفقه و المتكلمة و المحدثة و المتصوفة هو صرف اللفظ عن المعنى المرجوح لدليل يقترن به.[16]

اختلف العلماء فى بيان الفرق بين التفسير و التأويل، منهم من يفرق معناهما و منهم من يرون بأن التفسير و التأويل بمعنى واحد. لوجود هذا الاختلاف، قال أمين الخولى: "أحسب أن منشأ هذه كله، هو استعمال القرآن لكلمة التأويل، ثم ذهب

[14] محمد حسين الذهبى، ***التفسير و المفسرون*** (مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، 2004)، الجزء الأول، ص 12.
[15] محمد حسين الذهبى، ***التفسير و المفسرون***، الجزء الأول، ص 14.
[16] محمد حسين الذهبى، ***التفسير و المفسرون***، الجزء الأول، ص 14-15.

الأصوليين إلى اصطلاح خاص فيها، مع شيوع الكلمة على ألسنة المتكلمين من أصحاب المقالات و المذاهب".[17] فلهذا البحث، أخذ الباحث الرأي بأن التفسير و التأويل بمعنى واحد، و وافق رأي أمين الخولى فى أن أحسن القول فى بيان الفرق بين التفسير و التأويل هو لما جاء من الراغب الأصفهانى[18] حيث قال: "التفسير أعم من التأويل و أكثر ما يستعمل التفسير فى الألفاظ و التأويل فى المعانى، و التأويل يستعمل أكثره فى الكتب الإلهية و التفسير يستعمل فيها و فى غيرها، و التفسير أكثره يستعمل فى مفردات الألفاظ و التأويل أكثره يستعمل فى الجمل.[19]

الفصل الثانى: التعريف بالجبرية و القدرية

إن الاختلاف بين البشر أمر طبيعي و موجود منذ نشأة الإنسان على هذه الأرض، فلذا يكون الاختلاف بين المسلمين أمر لا مفر منه حتى ظهر الفرق و المذاهب من ذلك الاختلاف.

[17] محمد حسين الذهبى، ***التفسير و المفسرون*** (مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، 2004)، الجزء الأول، ص 14، انظر أيضا: *Metode Tafsir Sastra* (Yogyakarta: Adab Press, Cet. Ke-1, 2004), hal. 3.

[18] *Metode Tafsir Sastra*, hal. 3.

[19] محمد حسين الذهبى، ***التفسير و المفسرون*** (مكتبة مصعب بن عمير الإسلامية، 2004)، الجزء الأول، ص 16.

أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد بن بشر الإسفرائيني، قال: أخبرنا عبد الله بن ناجية قال: حدثنا وهب بن بقيه، عن خالد بن عبد الله، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: افترقت اليهود على إحدى و سبعين فرقة، و افترقت النصارى على اثنتين و سبعين فرقة، و تفترق أمتي على ثلاث و سبعين فرقة.[20]

قال الدوكتور عبد الرحمن بن صالح المحمود، هناك ثلاثة أسباب لنشوء الفرق الإسلامية:[21]

1- أسباب عامة: الأسباب التى لا ترتبط بموصوع معين: الاختلاف الفكري بين الناس، غموص بعض الموضوعات، اختلاف الرغبات و الشهوات بين الناس، حب السلطة أو المكانة.

2- أسباب داخلية: الحقد على الإسلام و مسلمين، أسباب سياسية، أسباب اقتصادية، أسباب لغوية.

3- أسباب خارجية: اليهود، النصارى، الفلسفة اليونانية، الغنوصية و الوثنية.

---

[20] أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، ***الفرق بين الفرق و بيان الفرقة الناجية منهم*** (بيروت: المكتبة العصرية، 1995)، ص 23.

[21] عبد الرحمن بن صالح المحمود، ***القضاء و القدر فى ضوء الكتاب و السنة و مذاهب الناس فيه*** (الرياض: دار الوطن، الطبعة الثانية، 1997)، ص 100-121.

يتعلق بأمر حرية إرادة الإنسان، بدأ الاختلاف فى الفهم قدرة الله إلى أن يكون له الإرادة المطلقة. من هذا الفهم ظهر السؤال: إلى أي حد الإنسان كمخلوق الله متعلق بقدرة و إرادة الله المطلقة فى مسير حياته؟ ثم تشعب هذا السؤال إلى سؤالين: هل الإنسان مسير تحت إرادة الله المطلقة أم هو مخير فى إرادته؟ من هنا معروف على أن اولى أساب الاختلاف هو الاختلاف الفكري. و من ذلك ظهر المجادلة فى أمر الجبر و الاختيار التى هي أصل لوجود الجبرية و القدرية.

إن من أولى المسائل التى تعرض للعقل عندما يبدأ التعمق فى البحث مسألة الجبر و الاختيار: هل إرادتنا حرة تعمل ما تشاء و تترك ما تشاء و تشكل عملها كما تشاء، أو أنا مجبورون على عمل ما نعمل فلا نستطيع أن نعمل غيره و أن إرادتنا معلولة بعلل فإذا حصلت العلل حصل المعلول لا محالة؟ و هي مسألة شغلت رجال الدين جميعا فى العصور المختلفة.

التعريف بالجبرية

قد كان فريق من العلماء زعموا أن الإنسان لا يخلق أفعاله، و ليس له مما ينسب إليه من الأفعال شيء، فقوام هذا المذهب نفي الفعل حقيقة عن العبد و إضافته إلى الله، إذ

العبد لا يوصف بالاستطاعة، و إنما هو مجبور فى أفعاله لا قدرة و لا إرادة و لا اختيار، فيقال هذه الفكرة بالجبرية.

مبدأ هذه الفكرة غير واضحة، ولكن اتفق العلماء بأن القول فى الجبر شاع فى أول العصر الأموي، و كثر حتى صار مذهبا.[22] و يوجد القول بأن مبدأها اليهود الذى علموه بعض المسلمين، ثم أول من دعى إلى هذه النحلة من المسلمين هو الجعد بن درهم، نشره بين الناس بالبصرة ثم تلقاه عنه الجهم بن صفوان.[23] كان الجعد بن درهم قد أخذ القول بالجبر عن أبان بن سمعان و أخذه أبان بن سمعان عن طالوت ابن اخت لبيد بن الأعصم، و لبيد بن الأعصم هو الذى كان ساحرا فى زمن الرسول. و كان قد أخذ هذا القول عن يهود اليمن.[24] و أما الجهم بن صفوان هو من أهل خرسان، من الموالى، أقام بالكوفة، و كان فصيحا خطيبا يدعو الناس فيجذبهم إلى قوله. ظهر مذهبه فى ترمذ، و كان كاتبا (وزيرا) للحارث بن سريح، و قد خرج الحارث هذا على بنى أمية فى خرسان و اتبعوه كثير من أهلها.[25]

---

[22] محمد أبو زهرة، ***تاريخ المذاهب الإسلامية فى السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية*** (القاهرة: دار الفكر العربي، مجهول السنة)، الجزء الأول ص 99.

[23] محمد أبو زهرة، ***تاريخ المذاهب الإسلامية فى السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية***، ص 100.

[24] محمد بن عبد الرحمن المغراوي، ***المفسرون بين التأويل و الإثبات فى آيات الصفات*** (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 2000)، ص 326.

[25] أحمد أمين، ***فجر الإسلام*** (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة العاشرة، 1969)، ص. 286.

و هؤلاء من الجبرية احتجوا بمشيئة الله العامة و قدره على محبته لما شاءه و رضاه به، و إذنه فيه. و قد تعلق هؤلاء الجبرية ببعض آية من القرآن مما فيه نسبة الخلق كله و الفعل إلى الله تعالى، كقوله سبحانه: "الله خلق كل شيئ" (الزمر: 62)، و قوله: "أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ" (الرعد: 16)، و قوله: " فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى" (الأنفال: 17)، و قوله: " أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ" (الواقعة: 64)، و غير ذلك من الآيات التي قد يفهم بعض الناس من ظاهرها أن العبد ليس له قدرة و لا تأثير حقيقي في فعله بل هو مقسور و مجبرون على أفعاله، و ليس له اختيار فيها.[26]

و مما ينبغي أن يُعلم أن هؤلاء الجبرية قاربهم في فكرتهم الأشاعرة[27] القائلون بكسب العبد لفعله و هؤلاء في الحقيقة يؤول مذهبهم إلى الجبرية التي سلبوا العبد قدرته و اختياره، و هذا لرأيهم بأن إرادة الله عامة فهو يريد الخير و الشر الموجودين في هاذ العالم جميعا. و ذلك لأنه قد ثبت أن الله هو الخالق لكل شيئ، خيرا كان أم شرا و إذا كان ذلك كذلك فلا بد أن يكون مريدا لكل ما في العالم، خيرا كان أم شرا لأنه إذا وجد

[26] انظر هذه الأدلة و الكلام عليها في: أبو بكر أحمد بن الحسين ابن علي بن موسى البيهقي، ***الاعتقاد و الهداية إلى سبيل الرشاد*** (الرياض: دار الفضيلة، الطبعة الأولى، 1999)، ص 160-161.

[27] يقصد بالأشاعرة الانتساب إلى أبي الحسن الأشعري، انظر: ***المفسرون بين التأويل و الإثبات في آيات الصفات***، ص 305.

الشر مثلا فى العالم من غير إرادة الله لقد وقع فى ملكه ما لا يشاء و هذا يستلزم حتما أحد أمرين: أما إثبات السهو و الغفلة على معنى أن هذا قد صدر عنه من غير شعور به و إما إثبات الضعف و العجز له على معنى أنه قد أرغم على إصداره و خلقه، و يستحيل فى حق الله أن يكون ساهيا أو عاجزا و إذن فهو مريد لكل شيئ قطعا.[28]

لذلك يقول ابن تيمية: "و كثير من المتأخرين من المثبتين للقدر من أهل الكلام و من وافقهم سلكوا مسلك جهم فى كثير من مسائل هذا الباب، و إن خالفوه فى بعض ذلك أما نزاعا لفظيا، و إما نزاعا لا يعقل، و إما نزاعا معنويا، و ذلك كقول من زعم أن العبد كاسب ليس بفاعل حقيقة، و جعل الكسب مقدورا للعبد، و أثبت له قدرة لا تأثير لها فى المقدور".[29]

و يقال كذلك الأشعرية بالجبرية المتوسطة لزعمهم أن أفعال العباد مخلوقة لله و ليس للإنسان فيها غير اكتسابها أى أن الفاعل الحقيقي هو الله، و ما الإنسان إلا المكتسب للفعل الذى أحدثه الله على يدى هذا الإنسان. و الكسب هو تعلق قدرة العبد و إرادته بالفعل المقدور المحدث من الله على الحقيقة.[30]

---

[28] حمودة غرابة، ***أبو الحسن الأشعري*** (القاهرة: مجموع البحوث الإسلامية، 1973)، ص 100.
[29] ابن تيمية، ***مجموع الفتاوى*** (الرياض: دار الفتاوى، الطبعة الثالثة، 2005)، الجزء الثامن ص 276.
[30] عبد المنعم الحفنى، ***موسوعة الفرق و الجماعات و المذاهب الإسلامية*** (القاهرة: دار الرشاد، الطبعة الأولى، 1993)، ص 136.

التعريف بالقدرية

بعكس الجبرية الذين قالوا بأن الإنسان مجبور فى إرادته، فالقدرية قالوا بأن الإنسان حر الإرادة أي بعبارة أخرى أن الإنسان له قدرة فى أعماله. و القدرية زعموا أن العباد موجودون لأفعالهم، مخترعون لها بقدرتهم و إرادتهم، و الرب–عندهم– لا يوصف بالقدرة على مقدور العبد، و لا تدخل أفعالهم تحت قدرته.

لقد اختلفت الآراء حول نشأة القول به، و أهم الأقوال التى قالت فى ذلك بـــأن أول من قال بهذا القول هو معبد الجهنى[31]، و ذلك كان بالبصرة فى أواخر عهد الصحابة، ثم أخذ عن معبد الجهني شخص آخر اسمه غيلان الدمشقي.[32]

حَدَّثَنِى أَبُو خَيْثَمَةَ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ كَهْمَسٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ ح وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِىُّ – وَهَذَا حَدِيثُهُ – حَدَّثَنَا أَبِى حَدَّثَنَا كَهْمَسٌ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ قَالَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ قَالَ فِى الْقَدَرِ بِالْبَصْرَةِ مَعْبَدٌ الْجُهَنِىُّ ...[33]

[31] قال الذهبى إنه تابعى صدوق لكنه سن سنة سيئة فكان آول من تكلم بالقدر قتله الحجاج صبرا لخروجه مع ابن الأشعث، انظر: أحمد أمين، ***فجر الإسلام*** (بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة العاشرة، 1969)، ص 285.
[32] أحمد أمين، ***فجر الإسلام***، ص 284-285.
[33] ***صحيح مسلم*** كتاب الإيمان باب معرفة الإيمان، و الإسلام، و القدر، و علامة الساعة.

و المعتزلة من القدرية فقد أخرجوا أفعال العباد من عموم قوله تعالى: "الله خلق كل شيئ" (الزمر: 62)، فجعلوا هذه الآية مرادا بها خلق السموات و الأرض و الليل و النهار و الجن و الإنس و ما أشبه ذلك، و أخرجوا من عموم الآية أفعال العباد من الطاعات و المعاصى.[34] فأما واصل بن عطاء رأس الاعتزال، فقد زعم أن الشر لا يجوز إضافته إلى الله، لأن الله حكيم، و لا يجوز أن يريد من العباد خلاف ما يأمر، و يحتم عليهم شيئا، ثم يجازيهم عليه.[35] فالعبد إذن عند المعتزلة هو الفاعل للخير و الشر، و الإيمان و الكفر، و الطاعة و المعصية، و أنواع أخرى من أمور اختيارية.

و من أرجح القول، أن المعتزلة ظهروا بعد المائة الأولى من الهجرة زمن الحسن البصرى، و أن مدرسة المعتزلة بدأت بمواطين من البصرة هما واصل بن عطاء و عمرو بن عبيد، و كانت فشرة نشاطهما أثناء خلافة هشام و خلفائه الأمويين، أى من سنة 105 هـ إلى سنة 131هـ.[36]

---

[34] علي بن الحسين، ***إنقاذ البشر من الجبر و الاختيار*** (بيروت: دار مكتبة الحياة، مجهول السنة)، ص 225-226.
[35] عمر سليمان عبد الله الأشقر، ***القضاء و القدر*** (الأردن: دار النفائس، الطبعة الثالثة عشر، 2005)، ص 17.
[36] فالح الربيعى، ***تاريخ المعتزلة فكرهم و عقائدهم*** (طهران: دار الثقافية، 2000)، ص 19.

الفصل الثالث: تفسير آية الإرادة عند الجبرية والقدرية و أسباب الاختلاف فيه

لقد وردت فى القرآن آيات تثبت المشيئة لله و آيات تثبت المشيئة للعبد؛ آيات تبين أن الله خالق كل شيئ و آيات تنسب الأفعال للعباد؛ آيات تنسب الضلال للعبد و آيات تنسب الإضلال لله؛ و جائت أيضا آيات تضيف الهداية لله و آيات أخرى تجعل الاهتداء من قبل العبد. و كما سبق بيانه أن فى هذه المسألة قد اختلف مذهبين و هما الجبرية و القدرية. و أيضا قد سبق بيانه بأن المعتزلة من القدرية و أما الجبرية قد قاربهم الأشاعرة فى الرأي. وبهذا الواقع، ففى البحث عن تفسير آية الإرادة عند الجبرية و القدرية، يقدم الباحث بعض أمثلة من تفسيرات الأشاعرة و تفسيرات المعتزلة لآيات الإرادة.

أ- تفسير آيات الإرادة عند الجبرية

اعتقد الجبرية بإرادة الله المطلقة[37] فالإنسان ميسر فى إرادته. و لكى يؤكد ما يذهبون إليه من إرادة الله المطلقة التى تشمل عندهم كفر الكافر و إيمان المؤمن و طاعة المطيع و عصيان العاصى، يستدل بآيات كثيرة من القرآن، منها:

[37] و من الحجة على أن الأشاعرة من الجبرية قول أبو الحسن الأشعرى فى مقدمة ***الإبانة عن أصول الديانة*** (القاهرة: دار الأنصار، الطبعة الأولى، 1977): "و نقول إن كلام الله غير مخلوق، و أن الأشياء تكون بمشيئة الله، و أن واحدا لا يستطيع أن يفعل شيئا قبل أن يفعله الله، و أن أفعال العباد مخلوقة لله، و أن الله وفق المؤمنين لطاعته و لم يجبرهم، و لطف بهم و هداهم و أضل الكافرين ولو هداهم

1- وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (الصفات: 96)[38]

2- وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا (الإنسان: 30)

3- أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلا (النساء: 49)

4- وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ (يونس: 99)

5- وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأمْلأنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (السجدة: 13)

6- وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (التكوير: 29)

7- وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (هود: 118)

8- اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ (الروم: 40)

كانوا مهتدين، و أن الله يقدر أن يصلح الكافرين و أننا نؤمن بقضاء الله و قدره و خيره و شره...". انظر أيضا: محمد بن صادق الجمال، ***اتجاهات الفكر الإسلامي المعاصر في مصر*** (الرياض: دار عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1994)، الجزء الأول، ص 95.

[38] يعتبر بأن هذه الأية منشأ نظرية الكسب، انظر:

Jalaluddin Rahmat, *Konsep Perbuatan Manusia Menurut Quran* (Jakarta: Bulan Bintang, cet. ke-1, 1992), hal. 86.

والآيات فى هذا المعنى كثيرة جدا، و اكتفى الباحث بهذا القدر خوف الإطالة؛ فالله عند الجبرية خلق خلقه لما شاء و كيف شاء خلقهم و ما يعملون، فالإرادة لله وحده. و هذه هي بعض الآيات التى استدل بها الجبرية ليؤكد مذهبهم فهذه هي التى يقصد بآيات الإرادة عند الجرية فى هذا البحث. و لهذه الآيات، جاء الفخر الرازى و الباقلانى[39] —وهما من الأشاعرة— بتفسير و تأويل:

1- احتج جمهور الأصحاب بقوله (وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ) على أن فعل العبد مخلوقة الله تعالى فقال النحويين: اتفقوا على أن لفظ ما مع ما بعده فى تقدير المصدر فقوله (وَمَا تَعْمَلُونَ) معناه و ما عملكم، و على هذا التقدير صار معنى الآية والله خلقكم و خلق عملكم.[40]

2- ثم ختم السورة فقال (يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) اعلم أن خاتمة هذه السورة عجيبة، وذلك لأن قوله (وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ) يدل على أن جميع ما يصدر عن العبد فبمشيئة الله، و قوله (يُدْخِلُ مَنْ

[39] هو القاضى أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، المعروف بالباقلاني؛ كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري، و مؤيدا اعتقاده و ناصرا طريقته، و سكن بغداد، و صنف التصانيف الكثيرة المشهورة فى علم الكلام و غيره، انظر: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان، ***وفيات الأعيان و أنباء أبناء الزمان*** (بيروت: دار صادر، مجهول السنة)، الجزء الرابع، ص 269.

[40] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرلزى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب*** (بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1981)، الجزء السادس و العشرون، ص 149.

يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) يدل على أن دخول الجنة و النار ليس إلا بمشيئة الله.[41]

3- قوله تعالى: (بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ) يدل على أن الإيمان يحصل بخلق الله لأن أجل أنواع الزكاة و الطهارة و أشرفها هو الإيمان، فلما ذطر تعالى أنه هو الذى يزكى من يشاء دل على أن إيمان المؤمنين لم يحصل إلا بخلق الله تعالى.[42]

4- فى هذه الآية بين أن جد الرسول فى دخولهم الإيمان لا ينفع و مبالغته فى تقرير الدلائل، لأن الإيمان لا يحصل إلا بتخليق الله تعالى و مشيئته و إرشاد و هدايته. فإذا لم يحصل هذا المعنى لم يحصل الإيمان، و قوله (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لآمَنَ مَنْ فِي الأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا) يقتضى أنه ما حصلت تلك المشيئة و ما حصل إيمان أهل الأرض بالكلية فدل هذا على أنه تعالى ما أراد إيمان الكل.[43]

5- قوله تعالى: " وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ" جوابا عن قولهم "ربنا أبصرنا و سمعنا فارجعنا" و بيانه هنا أنه تعالى قال إنى لو أرجعتكم إلى الإيمان لهديتكم فى الدنيا و لما لم

---

[41] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرلزى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب*** (بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1981)، الجزء الثلاثون، ص 262-263.

[42] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرلزى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب***، الجزء العاشر، ص 131.

[43] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرلزى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب***، الجزء السابع عشر، ص 173.

أهد تبين أن ما أردت و ما شئت إيمانكم فلا أردكم، و قوله " وَلَوْ شِئْنَا لآتَيْنَا" صريح فى أن مذهبنا صحيح حيث نقول إن الله ما أراد الإيمان من الكافر و ما شاء منه إلا الكفر.[44]

6- فقال تعالى: " وَمَا تَشَاءُونَ إِلا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ" أى إلا أن يشاء الله تعالى أن يعطيه تلك المشيئة، لأن فعل تلك المشيئة صفة محدثة فلابد فى حدوثها من مشيئة أخرى فيظهر من هذه الآيت أن فعل الاستقامة موقوف على أرادة الاستقامة. و هذه الإرادة موقوفة الحصول على أن يريد الله أن يعطيه تلك الإرادة، و الموقوف على الموقوف على الشيئ موقوف على ذلك الشيئ، فأفعال العباد فى طرفى ثبوتها و انتفائها، موقوفة على مشيئة الله و هذا هو قول أصحابنا، وقول بعض المعتزلة إن هذه الآية مخصوصة بمشيئة القهر و الإلجاء، ضعيف لأن بينا أن المشيئة الاختيارية شيئ حادث، فلا بد له من محدث فيتوقف حدوثها على أن يشاء محدثها إيجادها، و حينئذ يعود الإلزام.[45]

[44] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرلزى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب*** (بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1981) الجزء الخامس و العشرون، ص 179.

[45] محمد الرازى فخر الدين، ***تفسير الفخر الرلزى المشهور بالتفسير الكبير و مفاتيح الغيب***، الجزء الحادى و الثلاثون، ص 72.

7- أنه أخبر تعالى أنه لو شاء و أراد لجعل الناس كلهم أمة واحدة على الإيمان أو على الكفر و الضلال.[46]

8- أنه قال تعالى: " اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ" و هذا عام فى ذواتنا و صفاتنا، ثم أكد ذلك بقوله: " ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ" يعنى ثم خلق أرزاقكم. فكما لا يقدر أحد أن يخلق موته و لا حياته، فكذلك لا يقدر أن يخلق فعله و رزقه؛ من حركة و لا سكون و لا غير ذلك. روي عن النبي أنه قال: "أن الله خلق كل صنعة و صانعها". و صنعة الصانع إنما هي بحركاته و أفعاله، سواء كان فى صنعة مباحة و طاعة، أو محضورة.[47]

هذه هي بعض الأمثلة من تفسير الجبرية لآيات الإرادة. و من تلك الأمثلة، يعلم بأن للجبرية فى تفسير آية الإرادة آراء، منها:

1- الإنسان و عمله مخلوق لله

2- جميع ما يصدر عن الإنسان بمشيئة الله، فدخول الجنة و النار فبمشيته

3- الإيمان و الكفر أى الخير و الشر كله مخلوق لله

[46] أبو بكر بن الطيب الباقلانى البصرى، ***الإنصاف فيما يجب اعتقاده و لا يجوز الجهل به*** (القاهرة: المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية، 2000)، ص 152.

[47] أبو بكر بن الطيب الباقلانى البصرى، ***الإنصاف فيما يجب اعتقاده و لا يجوز الجهل به***، ص 139-140.

4-جد الرسل فى دخول الإنسان فى الإيمان لا ينفع

5-ما أراد الله إيمان جميع الناس بل بعضهم فحسب

6-إرادة الإنسان إعطاء من الله (كسب)

ب- تفسير آيات الإرادة عند القدرية

ليؤكد القدرية ما يذهبون إليه من إرادة الناس الحرة أى بأن الإنسان مخير فى إرادته فنفي إرادة الله للشر و الكفر و الظلم، يستدل المعتزلة من الآيات القرآنية. و من الدليل الذى يستدل المعتزلة فى هذا الصدد هو قوله تعالى:

1- وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (الكهف: 29)

2- وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ" (الذاريات: 56)

3- مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ (غافر: 31)

4- وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (النمل: 88)

5- لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (الرعد: 11)

6- مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولا (الإسراء: 15)

7- الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ (السجدة: 7)

هذه هي بعض الآيات التى استدل بها القدرية ليؤكد مذهبهم فهذه هي التى يقصد بآية الإرادة عند القدرية فى هذا البحث. و لهذه الآيات، جاء الزمخشرى و القاضى عبد الجبار[48] –وهما من المعتزلة– بتفسير و تأويل:

1- جاء الحق و زاحت العلل، فلم يبق إلا اختياركم لأنفسكم ما شئتم من الأخذ فى طريق النجاة أو فى طريق الهلاك، و جيء بلفظ الأمر و التخيير؛ لأنه لما

[48] هو قاضى القضاة أو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني و هو الذى تلقبه المعتزلة قاضى القضاة ولا يطلقون هذا اللقب على سواه، انظر: عماد الدين أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد، ***تنزيه القرآن عن المطاعين*** (بيروت: دار النهضة الحديثة، مجهول السنة)، فى حياة المؤلف.

مكن من اختيار أيهما شاء، فكأنه مخير مأمور بأن يتخير ما شاء من النجدين.[49]

2- وما خلقت الإنس و الجن إلا لأجل العبادة، و لم أرد من جميعهم إلا إياها. و إنما أراد منهم أن يعبدوه مختارين للعبادة لا مضطرين إليها، لأنه خلقهم ممكنين، فاختار بعضهم ترك العبادة مع كونه مريدا لها، ولو أرادها على القسر و الإلجاء لوجدت من جميعهم.[50] زاد القاضى عبد الجبار: هذه دلالة على أنه تعالى أراد من جميعهم عبادته و أنه خلقهم لذلك لا كما يقوله المخالف من أنه أراد من المؤمنين الإيمان و من الكافرين الكفر و أنه خلق بعذهم للنار و بعضهم للجنة، و قد بينا أن قوله تعالى (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن و الإنس) لا يعارض ذلك لأن المراد ذرأناهم للعبادة لكن مصيرهم إلى جهنم من حيث لم يختاروها فهذه اللام لام العاقبة.[51]

3- (وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعِبَادِ) يعنى أن تدميرهم كان عدلا و قسطا؛ لأنهم استوجبوه بأعمالهم، و هو أبلغ من قوله تعالى: " وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ (فصلت: ٤٦).

---

[49] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل*** (الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1998)، الجزء الثالث، ص 683.

[50] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل***، الجزء الخامس، ص 620-621.

[51] عماد الدين أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد، ***تنزيه القرآن عن المطاعين*** (بيروت: دار النهضة الحديثة، مجهول السنة)، ص 402.

حيث جعل المنفي إرادة الظلم؛ لأن من كان عن إرادة الظلم بعيدا، كان عن الظلم أبعد. و حيث نكر الظلم، كأنه نفى أن يريد ظلما ما لعباده، و يجوز أن يكون معناه كمعنى قوله تعالى:"وَلا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ (الزمر: ٧) أى: لا يريد لهم أن يظلموا؛ يعنى أنه دمرهم لأنهم كانوا ظالمين.[52]

4- (صُنْعَ اللَّهِ) من المصادر المؤكدة، كقوله (وعد الله). و (صبغة الله) إلا أن مؤكده محذوف، وهو الناصب ليوم ينفخ، و المعنى: و يوم ينفخ فى الصور و كان كيت كيت أثاب الله المحسنين و عاقب المجرمين، ثم قال صنع الله يريد به: الإثابة و المعاقبة. و جعل هذا الصنع من جملة الأشياء التى أتقنها و أتى بها على الحكمة و الصواب، حيث قال: صنع الله (الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ) يعنى أن مقابلته الحسنة بالثواب و السيئة بالعقاب: من جملة إحكامه للأشياء و إتقانه لها، و إجرائه لها على قضايا الحكمة أنه عام بما يفعل العباد و بما يستوجبون عليه، فيكافئهم على حسب ذلك.[53]

[52] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل*** (الرياض: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 1998)، الجزء الخامس ص 345-346.

[53] أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى، ***الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل***، الجزء الرابع ص 476-477.

5- (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلا مَرَدَّ لَهُ) إن المراد المحن و الشدائد و توصف بالسوء مجازا و ليس فى الآية أنه يفعل ذلك بل و إنما فيها انه إذا أراده لا مرد له لأن ما يريده الله تعالى يكون أبدا بالوجود أولى إذا كان ذلك المراد من فعله. فأما إذا أراده من عباده الطاعات فإنما يريدها على وجه اختيار و قد يجوز أن لا تقع بوجه اختيار المكلف.[54]

6- (مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) أن الاهتداء بالإيمان و الضلال بالكفر من قبل العبد و حقق ذلك بقوله تعالى (ولا تزر وازرة وزر أخرى) و أن أحدا لا يؤاخذ بما يفعله غيره أكد ذلك بقوله تعالى (و ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) فإذا كان تعالى لا يعذب حتى يقيم الحجة بالرسل و بالبينات فكيف يجوز أن يعذب المرأ على أمر لم يقدر عليه و كيف يجوز أن يعذب الطفل بذنب أبيه و هو من لا يقدر و لا يعرف الخير من الشر و كل ذلك يبطل قول هؤلاء المجبرة.[55]

7- (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) بين أنه لا قبيح فى قوله و لا أسمائه فإن قيل ففى جملة ما خلق ما يقبح فى الصورة فجوابنا أن المراد نفي ما يقبح فى العقل من

[54] عماد الدين أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد، ***تنزيه القرآن عن المطاعين*** (بيروت: دار النهضة الحديثة، مجهول السنة)، ص 200.
[55] عماد الدين أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد، ***تنزيه القرآن عن المطاعين***، ص 226-227.

فعله لا ما يستقبح فى الصورة بين ذلك أن هيئة الإنسان فى صلاته و قضاء حاجته و نهي عن المنكر قد يستفبح فى المنظر و توصف مع ذلك بأنها حسنة و حكمة.[56]

هذه هي بعض الأمثلة من تفسير الجبرية لآيات الإرادة. و من تلك الأمثلة، يعلم بأن للجبرية فى تفسير آية الإرادة آراء، منها:

1-الاختيار من عند الإنسان

2-أراد الله الإيمان من جميع الناس، ولكن القدرة للاختيار جعل بعض الناس اختار الكفر

3-ليس لله إرادة الظلم على الإنسان

4-أثاب الله المحسنين و عاقب المجرمين فدخول الجنة و النار تحت اختيار الإنسان.

5-أراد الله الطاعات من الإنسان على وجه اختيار

6-الاهتداء بالإيمان و الضلال بالكفر من اختيار العبد

7-لا يصدر من الله القبائح من الكفر و الشر و غير ذلك

[56] عماد الدين أبى الحسن عبد الجبار بن أحمد، ***تنزيه القرآن عن المطاعين*** (بيروت: دار النهضة الحديثة، مجهول السنة)، ص 329.

بعد النظر إلى الأمثلة السابقة، يعلم بأن هناك الاختلاف بين الجبرية و القدرية فى تفسير آية الإرادة. وردت فى "اختلاف المفسرين أسبابه و آثاره" نوعان من أسباب الاختلاف فى التفسير: الأسباب العامة و الأسباب الخاصة،[57] فالأسباب العامة يشمل:

أ. اختلاف القراءات

ب. مقاييس قبولها

ج. المباحث اللغوية و البيانية

د. دعاوى النسخ و قبولها

ه. مواقف المفسرين من قضية العقل و فهم المتسابة

و أما الأسباب الخاصة يشمل على:

أ. اختلاف مقاييس النقد لسند الرواية

ب. اختلاف مقاييس النقد لمتن الرواية

ج. الاختلاف فى مصادر التشريع مما لا نص فيه

د. و الانتماء المذهبي الفقهي

ه. الانتماء العقدي

[57] انظر البحث الكامل عن هذه الأسباب فى صعود بن عبد الله الفنيسان، ***اختلاف المسرين أسبابه و آثاره*** (الرياض: دار اشبيليا، الطبعة الأولى، 1997).

من تلك الأسباب المذكورة، و بعد الملاحظة إلى آية الإرادة عند الجبرية و القدرية و تفسيرها و تأويلها ، يعلم بأن مفسري الأشاعرة من الجبرية و مفسري المعتزلة من القدرية قد اختلف فى تعيين الآيات التى يقصد بآية الإرادة فيعين الآيات و يفسرها و يؤولها حسب اعتقادهم فتكون آية الإرادة عند الجبرية هي آية الجبر و آية الاختيار عند القدرية.

بهذا الواقع، يكون الانتماء العقدي أكبر سبب لوجود الاختلاف، و هذا لأن تلك التفسيرات و التأويلات بني على اعتقاد مذهب المفسر-إما الاعتقاد بالكسب[58] للأشاعرة و إما الاعتقاد بالعدل[59] للمعتزلة-. و هذا عند ابن تيمية نوع فى الخلاف الواقع فى التفسير من جهة الاستدلال، فقال: "قوم اعتقدوا معانى، ثم أرادوا حمل ألفاظ القرآن عليها".[60] و بعبارة أخرى: أن يعتقد المفسر معنى من المعانى، ثم يريد أن يحمل ألفاظ القرآن على ذلك المعنى الذى يعتقده، و هذا من منشأ الخطأ فى التفسير.[61]

[58] للإنسان كسبا يثاب به و يعاقب عليه و الإنسان و كسبه مخلوقان لله و الله حر فى مخلوقاته بأن يفعل ما يشاء، انظر: عاشئة عبد الرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية*** (القاهرة: دار المعارف، الطبعة الثانية، 1993)، ص 102-103.

[59] إن الجبر إلى جانب مجافاته للعدل الإلهي و منافاته للتكليف، و يجعل الله خالقا لما يقترف العبد من قبائح و و سيئات، و الله منزه عن ذلك، انظر:عاشئة عبد الرحمن، ***مقال فى الإنسان دراسة قرآنية***، ص 102.

[60] ابن تيمية، ***مقدمة فى أصول اتفسير*** (بيروت: دار ابن حزم، الطبعة الثانية، 1997)، ص 75.

[61] محمد حسين الذهبي، ***علم التفسير*** (القاهرة: دار المعارف، مجهول السنة)، ص 61.